دموع باريس

د. حسين مؤنس

ملخص ماشر :

ولكن السحابة مضت لسبيلها وصفت السماء من جديد وكاد حلم إخاء السعيدة يتحقق . كنت مستعدا إلى أن أبذل حياتي كلها من أجلها . ولكنها كانت معلقة بشاب ثري وجبت بها . لم أقل لك شيئا لأنها كانت تحب أنه وجودها إلى جانبي يعصمها منه ولكن ذلك لم يحدث . ظهر في حياتها من جديد ولم تستطع أن تقاومه فمضت معه . وضاع الحلم وضاعت معه سنوات ولكنها لم تخرج من حياتي نهائيا مرة أخرى. □

تصميم محسن عرفة

وبالفعل كانت أليس صادقة فيما قررت . كانت تلك نهاية ستين بالنسبة لي . انتظرت أياما أن أتلقى منها مكالمة دون جدوى . كان ألمي شديدا لما حدث . لا أدري إن كان سبب الألم أني أحبها أو أن سيبه الخوف عليها . ربما لهما علمت إساءة عليه هذا كرهتها النفس حسبة أليها . ولكنها لا تستطيع الوقوف وحدها في تيار الحياة كأنها شجرة مستقلة لابد أن ترتكز على شيء . وهذا الشاب الذي استولى عليها ، جاد كلود ، كان آخر حطار تستطيع أن تستند إليه .

أغرقت نفسي في العمل . تلك كانت وسيلتي في الهروب من متاعب الحياة . كنت أذهب إلى مكتبة الجامعة في الصباح ولا أخرج منها إلا مع المساء . كنت أعمل فتلك عملا إضافيا . وخلال تلك الأيام شعرت حقا أن الشيء الوحيد الذي يصلح الرجل ويقيمه هو العمل . العمل الجاد . بعد أسبوعين رفعوا رأسي وشيئا فشيئا بعدت عني سنين وذكريات أيامها .

في ذات يوم عدت فوجدت أليس تنتظرني فوق طروبا . ولم تنتظر حتى أجلس لأستريح من السلم العالي . بل بدأت تقول :

– كنت عند سنين !

– رؤيتها في بيتها ؟ ورأيتها ؟

– ذهبت إلى البيت أتحسس الأخبار . أنت تعرف أنها صديقتنا ولا ينبغي أن نتخلى عنها .

– وماذا قالت لك ؟

– لم أرها ! ذهبت إلى البواب مدام فولار وجدت معها طويلا . إنها سيدة فاضلة وأعتقد أنها تحبك وتقدرك . إنها تريد منك أن تذهب إليها فلديها كلام كثير لك ...

وسنين ؟ ..

– تقول مدام فولار إنها سعيدة مع فتاها هذا جاك كلود . كل يوم سهر ولعب وضحك ومن يومين ذهبا معا إلى الريفيرا .

فطرقت إلى السقف طويلا ثم قلت :

– إذن فقد ضاعت حقا

– ولكنها خلفت لنا شيئا ..

– وما هو ؟

– حقيبة ضخمة أعتقد أنها ملأى بالملابس ومعها خطاب لك ... ها هو ذا

وقرأت الخطاب . إنها تعتذر لي عما حدث وتؤكد أنها ستتخلص من جاك كلود هذا وتعود إلينا

وقرأت تاريخ الخطاب فإذا به قد انقضى عليه ثلاثة أسابيع لشكيبة كانت تصور أنها تستطيع التخلص من أسر ذلك الرجل ولكنها فشلت في ذلك . وها هي ذي تلعب وتخرج معه

وعدت أنظر في الخطاب فوجدت فيه حاشية تقول إنها كانت قد أعدت معظم ملابس عمها التي لم يستعملها لكي يوضعها في حقيبة لتعطيني إياها . كان ذلك قبل أن تعلق هذا اللعب وأنها تركت الحقيبة عند مدام فولار

وقالت أليس :

– لقد أتيت بالحقيبة وهي الآن في حجرتك وهذا مفتاحها

– يالك من امرأة قديرة يا أليس ... !

كانت حقيبة ضخمة من ذلك الطراز الذي كان الناس يسافرون به في البواخر . كانت حقيبة سوداء من الجلد تملأ نصف الحجرة

وناولت المفتاح لأليس ففتحتها ونظرت فبدا على وجهها فرح عظيم وقالت :

- حقا إن ستيق إنسانة عظيمة .. لم تنسني ! بعثت لي أنا أيضا ملابس كثيرة ومضت تخرج ثوبا بعد ثوب حتى خيل لي أن ستيق تركت لها دكانا كاملا من الملابس . لم تكن ملابس ستيق بل ملابس جديدة لها . مقاسها يتبع أليس .. وكانت هناك بلوزات وجوبات وجاكتة من الفرو .. كانت أليس ترقص طربا كلما نظرت إلى قطعة من هذه الثياب وتقول :

- جديدة .. كلها جديدة ! هذه ملابس لم تلبس قط ! خسارة يا ستيق يا ألف خسارة ..

أما ملابس الرجال فكانت شيئا لا يوصف : قمصان بدلات وواحدة جوكيج وأخرى فراك والقمصان وأربطة رقبة وحمالات واحد منها من جلد الشامو ، ومحافظ أوراق من الجلد

وقالت أليس :

- جرب واحدة ..

وجربتها كانت مقاسي . غريب أن أكون أنا وهيها من مقاس واحد . ولكن نفسي عافتها جميعا . فتركت أليس تضعها جانبا في الدولاب .. ثم أخذت أشياءها ومضت إلى غرفتها لتجرب ثيابها قطعة قطعة وأغلقت الباب والدمع في عيني

خسارة يا ستيق - يا للخسارة

□ □ □

وانقضت بعد ذلك شهور تغير خلالها كل شيء في حياتنا أصبحنا - أليس وأنا من سراة الناس - شكلا على الأقل - فلابسنا في غاية من الأناقة . وفي كل ليلة نتعشى في مطعم جديد بفضل العلاوة التي صحوت إياها في العمل

وانقضت ستة شهور أو سبعة

وكنت مرة في مقهى من مقاهي بوليفار سان ميشيل ، وكانت الساعة الخامسة بعد الظهر بقليل كنت قد فرغت من عمل مبكرا وجلست في المقهى أتناول فنجانا من القهوة

ومرت أمامي سيدة صغيرة تضع على عينيها نظارة سوداء كبيرة . خيل إلي أول الأمر أنها عجوز . ولكني استلفت نظري أنها عندما رأتني أجفلت . وكانت على رأسها قبعة كبيرة حالت بيني وبين النظر إلى ملامحها . ولكن شيئا في داخل نفسي هتف بي

- إنها هي .. هذه هي ستيق .

ونظرت فإذا بها تنحرف تبعا في شارع جانبي . خيل إلي أنها تجري . وتركت ثمن القهوة في طبق الفنجان وقمت أجري مسرعا خلفها ولحقت بها في شارع سان جاك الموازي لشارع سان ميشيل كانت تعدو عدوا .

وعندما أحست أن إنسانا يتبعها وقفت وأسندت ظهرها للحائط حتى لحقت بها فقالت : ماذا تريد

وخفت أن أكون قد غلطت فوقفت أتأمل وجهها جزءا من ثانية .. هنا فقط تبينت أنها هي ستيق .

كانت مصفرة اللون تعبة الوجه .. ولو أن عينيها خلف النظارة فقلت :

- معذرة .. ولكن .. هل أنت ..

فخلعت نظارتها وقالت غاضبة

- نعم .. أنا هي .. أنا ستيق ماذا تريد مني .. ألم يتبق كل شيء بيننا

- لا يا ستيق .. لم ينته .. هل تتصورين أني نسيتك

- إني أريد أن تنساني أرجوك . لا تنظر إلى وجهي . لا أحب أن تراني على هذه الصورة .. إن كنت تحبني حقا فاتركني وشأني

- لا يا ستيق .. لا أستطيع أن أتركك .. إني لم أكف عن التفكير فيك يوما ..

- بعد الذي فعلته معك .. !

- هذا لا يهم يا ستيق .. الذي يهم هو أنت .

- وأجهشت في البكاء . وألقت بنفسها علي ومال رأسها على كتفي وأحاطت نشيج !

ووقعت القبعة الكبيرة على الأرض . وناولتها إياها سيدة عجوز وهي تقول :

- فعلك يا صغيرتي .. مسكينة ..

وسارت العجوز خطوات ثم التفتت وقالت :

- كل الرجال كلاب .. اصفعيه على وجهه بدلا من أن تبكي على كتفه ! .. حاذري .. ! كلهم حاذري .. !

وسرت معها صامتين بعد قليل ثابت لكسيا .. فقلت :

- نحن أن نجلس في مقهى

- وأنا على هذه الصورة ؟

ثم أعطت السائق عنوان بيتها .

شقتها الضيقة التي كانت تتألق جمالا بدت في كأنها بيت مهجور .. النباتات الخضراء التي كانت تزينها جف أكثرها .

فأسرعت أرويه بالماء وجلست على الأريكة الخشبية وجلست قبالتها .. أين ذهبت لمعة الشعر ؟ أين ذهب بريق العيون الزرق ؟ أين ذهبت نضارة البشرة ؟ حتى يداها كانتا متغضنتين .

نظرت إلي طويلا ثم قالت

الآن أظن أنك شبعت مني .. أنت ترى أني أصبحت حطاما .

- هذا الكلب !

- لا يا ليو .. إنه ليس مسئولا .. أنا المسئولة .. حقا إنه كلب حقير . ولكني كنت أعرف أنه كلب حقير . وتركتك ومضيت معه وأنا أعرف أنه كلب وقح .. ولكني أنا أسوأ منه . أنا امرأة ضعيفة لا أساوي شيئا ولا أصلح لشيء .. تركت نفسي بين يديه كأني لعبة .. وليست هذه هي المرة الأولى ! تلك هي الثالثة لا أدري ماذا أصابني .

- أسأل الله ألا يعود الرابعة .

- لن يعود .. لأنه هذه المرة أخذ كل ما عندي .. حتى سيارتي تنازلت له عنها حتى يبتعد عني .

ثم دخلت غرفتها وعادت بصندوق الجواهر والنقود ووضعته أمامي وفتحته . كان فارغا تماما .. فنظرت إليها ذاهلا وقلت

- ستيق .. ماذا جرى لك .. هنا كانت أشياء تقدر بمئات ألوف من الجنيهات الإنجليزية

- نظرت إلى الأرض وقالت :

- ضاع كل شيء .. أعطيته أنا بيدي أشياء وسرق هو الباقي .. وأجهشت باكية ونظرت إلى الصندوق ولم أتمالك دمعي .. وبعد قليل قلت :

- حقي عليك . ما ضاع ضاع . والمال يمكن تعويضه ..

- وأنا .. من يعوضني ما ضاع مني .. انظر إلى وجهي وشعري ..

- ماذا جرى ؟ ماذا فعل بك ؟

- لا أدري تشاجرنا وتصالحنا مائة مرة .. تصور أننا ذهبنا معا إلى فندق في برايتون في انجلترا واستأجرنا غرفة عظيمة على البحر . وفي اليوم التالي أجده مع الخادمة في نفس الغرفة .. ومع ذلك غفرت له رغم ما عانيت .. ومن شهر فقط وعدني بالزواج وأقسم أن يصلح من شأنه ويستقيم . وحسبت أنه صادق . وبالفعل كان لطيفا معي بضعة أيام ثم عاد إلى حبه فأعطيته . ودفعنا إلى

دموع نيارين

الفضائية الكندية راعنا رغدا في الزواج وقدمت أوراق ووعد هو بان يقدم اوراقه بعد يومين . قال إنه بعث بطلبنا من مدة قريب مرسيليا . وفرحت بذلك وتبارلت له عن سيارق .

واحيق . قلت في برايون انتظر وحدي حي عرت على احالة الى نرى . وعدت فقابلني البريد مدام فولار . أنت تعرفها وسها عرفت بعد فترات الأوان أنه متزوج وله ولدان .

– لقد خدعتك مدام فولار أيضا .

– لا . لا تلب غا . إنها ماكانت تعلم . لقد خدعنا كنا .

– وظلا صامتين دقائق ثم قلت

– وماذا ستعملين الآن . ؟

– لقد عرف عني كل شيء . فأرسل يستدعيني . قال إني لن أستطيع الحياة هكذا . عندة حق

– ستعودين إلى كندا . ؟

– نعم . امرأة مثل لا تؤمن على نفسها .

– لا تكوني قاسية على نفسك .

– إن أحدا لن يقبلني الآن . ولا أنت .

– يا عزيزتي صديق .

– لو أنك وافقت على أن نعود معا كما كنا لوافقت أنا لأني أحبك . إني لا أستحق شيئا يا نيو . إني كارثة على نفسي وعلى الآخرين

– دعنا من هذا الكلام الآن . انسي ما حدث الليلة فقط .

سكتم اليس بالتأكيد سيعدها الخير

فصرخت

– لا أريد أن تراني اليس هكذا .

– إنها تحبك وسيعدها أن تراك

– إنها لن تحبني عندما تراني هكذا . تعالي معا هنا . ساطلب من مدام فولار أن تأتينا بطعام . إني بحاجة إليك . لا تتصور كم أنا مرتاحة لوجودك معي . حقا إن الرجل الذي يحبه عليه نادر .

ثم بقيت واصلت التليفون وكلمت مدام فولار وطلبت عشاء من مطعم قريب . ونظرت إلي وابتسمت . ثم قالت : والآن ادخلي لأصلح من شأني وأعود إليك

□ □ □

وعادت . دخلت حين رأيتها . لقد عادت إلى شبابها . لونها الوردي وزرقة عينيها الصافية ولمعة شعرها كل ذلك عاد . كانت ممسكة من حديد وكرسي ل مرح . تناولنا العشاء . وبعد الأكل قلت واجمة خطفات ثم قالت :

– هل حقيقة أنك عدت لي . ؟

– نعم

– إلى الأبد

نعم . ونسيت ما مر مي . ؟

– نسيت وتناولت يدي وقبلتها وقالت . الآن أستطيع أن أنام ! وتركتها وذهبت .

عندما كنت في حوش البيت وجدت البواية مدام فولار تستدعيني بإشارة من يدها دخلت مسكتها البسيط . كان زوجها متكوما على مقعدة وأمامه زجاجة نبيذ . هذا الرجل يشرب ستة لترات نبيذ في اليوم . إنه حطام

قالت : لا تتصور كم أنا سعيدة لأنك عدت إليها . أنا لم أعد . لقد رأيتها صدفة . وقصصت عليها ما جرى فقالت المسكينة لقد عادت من رحلتها مع ذلك الرجل وهي كومة من اليأس والخراب . لو رأيتها في الأيام الأولى لبكيت . لقد نبهها وأعادها وامتلأ كرامتها وصبرها . نادتني مرة في منتصف الليل كانت تريد أن تنتحر ولكنها أرادت قبل ذلك أن تراك . أنت تقولين إنك لقيتها صدفة . هذه البنت حفيت قدماها بردائك . أنت بالنسبة لها الأمل الوحيد الباقي في الحياة . ولكنها كانت تخجل منك . بن يوم جاءت وهي تجري وردائك . أنت لم تركها ولكنك لم تتصور كم ساعة كانت تقضيها واقفة قريب بيتك وهيبا على الباب كي تراك . كانت تريد أن تتحدث معك . إنها في حاجة إلى سند معنوي . في حاجة إلى أب وصديق . لا تتصور كم مرة قطعت برلينار سان ميشيل . لحا عندك . كم مرة ذهبت إلى طابق الكتيبات الخاصة في السوربون حيث تعمل أنت ولكنها لم تجرؤ على خطابك . أنت لو تدري أنك اليوم أنقذتها

وبعد لحظة صمت قالت :

– تزوجها يا نيو . إنها بنت طيبة جدا . لا عليك من أخطائها . إنها طفلة . وهي غنية جدا . عندهم أراضي ومصانع لا أدري أين في كندا . وعمها يحب عليها رجاء هنا وأنذرها . لقد أمرها بأن تعود إلى كندا وهي عائدة . ثم تحدث معي عنها فحكيت له عنك . إنه يريد أن يراك . لقد ذهب لبعض العمل في الخارج وسيعود . هل تعدني بأن تقول له بأنك ستعد لزواجها . . ؟

مدام فولار . دعيني أفكر . إن ما حدث اليوم كثير جدا . وأنا أحس بالدوار

أريد أولا أن أنام . إني متعب جدا .

حسنا . أنا أفهم ذلك . ولكني أدعوك وستبقى للعشاء معي هنا غدا لا ترفضي رجوتك .

ولم أكن أستطيع أن أرفض . أنا أيضا كنت في حاجة إلى صديق . واجتمعنا معا على مائدة مدام فولار . كان وجهها مشرقا ضاحكا . لقد ذابلها فيها . بعد العشاء تركتنا السيدة ودخلت المطبخ . فقلت صامتين . بعد لحظات قلت : صديق . لقد نسيت ما حدث تماما . ونستطيع أن نواصل حياتنا كما كنا اعتزمنا .

فأشرق وجهها وقالت

إن ما عشته لا يغفر أنا لا أصدق أنك تنسى ذلك . ولكن ما دامت أنت تقول ذلك فإني أصدق . لا تدري كم أنا شاكرة لك .

هل أنت واثقة من أن جان كلود قد خرج من حياتك ؟

أنا واثقة .

إذن فلا طرح إرادتك . أنت إنسانة طيبة جدا وامرأة جميلة وأعتقد أنا ستستطيع أن تبني حياة سعيدة . كل ما عندي تحت تصرفك إنما تملك أشياء كثيرة جدا وليس هناك إلا أنا وأخي يسيطيا عني كل شيء . كان لا بقي لي . ولكن عندما حدثته عنك وعندما حدثك مدام فولار قال إنه يرضى عني من جديد بشرط أن نعود معا إلى البرتا في كندا ونعيش هناك .

كما تريدين . قلت لك إني اتخذت قراري ولا رجوع .

بعد أيام وصل عندها من انجلترا . كان رجلا كبيرا جدا . دعاني مرة أخرى للاجتماع به في فندق الريتز . تحدثنا في كل شيء وأخيرا قال

اسمع يا بني . إني رجل غني جدا ولكني مسكين . كان لي ابن مات في حادث طائرة . مات مع أمه وأخي والد متبق . وامرأة مثلي . ولم يبق لي إلا متبق وأخيا ساحدا لها . ساحدالها متزوجة من مهندس كندي وهو الآن ذراعي اليمنى عليه الوحيد أنه يريد أن يستولي على نصيب سيفاليا لأنه يقول إنها لا تصلح لشيء . . . بالفعل هي ضعيفة ولا يعتمد عليها في عمل . ولكن فاليا من ذهب إلى أخيها أكثر مما أحب ساحدالها . ثم جاءت كارثتها مع هذا الصعلوك الفرنسي النصاب وكادت البنت تضيع . أنت تستطيع أن تفيدها إذا كنت فعلا مستعدا للزواج منها . واتفق معها على كندا . أنا أعرف أنك تشغل بالعلم وأن أملك أن تصبح أستاذا أو أديبا كما تريد . سأساعدك على أن تعمل في جامعة البرتا . ولكن العمل بالجامعة لن يأخذ كل وقتك سيكون عندك وقت طويل لتؤلف ما تشاء من العمل . إننا تاجر في الأخشاب . وعندي مصنع لتجارة الخشب . ومصنع لعمل ألواح الخشب الحرق . شيء كثير جدا سلم به عندما تعمل معنا إنك شاب ذكي وستستطيع أن تملأ بذلك كله في وقت قصير . إني أعرف أن عليك التزامات نحو تتحملها كلها على أني أقترح عليك أن تنقل كل عائلتك إلى كندا وتعيشوا معا هناك في كندا . . . أن الحصول على الجنسية الكندية سهل جدا ستتزوج كندية

وتكلم كثيرا جدا ثم توقف وسألني

- هل لك سؤال ؟

عندي سؤال واحد . . لماذا تصنع معي ذلك كله مع أن ابنك تجد ألف شاب خيرا مني في كندا

صمت لحظات ثم قال : أنت لا تعرف شيئا عن نفسي . إنها ابنتي الصغرى ولكني أحبها أكثر من أي شيء في الوجود . لقد ماتت أمها وهي تلدها وهذا فإنها تذكرني بأمها أمرأتي وأنت لا تتصور كيف كانت مأساتي بموتي لذلك . .

إنها صاحبة الفضل الأعظم فيما نحن فيه . ومن سوء الحظ أنها ماتت شابة . وتشبق صورتها ولكنها طفلة جدا وساذجة جدا . رأيا أضاف عليها من تجاليب الشباب . فإذا عرضتك وقع في نفسي وإحساسي أنك رجل أمين تستطيع أن تحفظ إبنة أخي وصافا قلت

لكني مسيئة الله . سأفعل كل ما تريدون والله يعينني على أن أكون عند حسن ظنكم .

وقضينا بعد ذلك أياما نتحادث ونتدبر أمور المستقبل . الحقيقة أني كنت كرجل في قارب وسط بحر لا يدري له شاطئ كنت عاجزا عن السيطرة على أي شيء . فتركت الخاديف والقارب وجلست صامتا وليصنع الله ما يريد . كان داخلي الآن يريد ذلك هو حتى فقدت البنت وعطفت عليها . ومهما حدث فلا كنت لأسيء إليها أبدا .

واتفقنا على أن نسافر هي وعمها . ويبدوا لي الأمر هناك . فإذا تمت الإجراءات عادت هي وتزوجنا في باريس ثم مضينا إلى كندا .

□ □ □

وجاء يوم السفر لم تكن القاعات داخلة الأسعاف كما هو الحال اليوم . كان لابد من أن نأخذ القطار من محطة " سان لازار " إلى شربورج . ومن هناك نأخذ الباخرة .

وذهبت بهما إلى محطة سان لازار . كانت المحطة خالية . وكان الرصيف الذي سنسافر منه باردا ساكنا . وكان أمامي في الناحية الأخرى من القضبان جدار كالح من الطوب الأحمر . كانت معها أليس وتوادعنا في حرارة . ثم صعدت إلى القطار وأطلت من النافذة . وقبل أن يقلع القطار ناولتني حقيبا مقفلا وقالت لي اقرأه بعد رحيلي

في البيت وبعد عودتنا جلست في الصالون لأفتح الحقيبة وأقرأ . كانت أليس لا تكاد تحمل الصبر حتى تفرغ من الشاي . وفتحنا الكتاب وناولتها إياه لتقرأ وأنا أسمع .

بعد ديباجة طويلة عني وعن تقديرها لي وحبها وما إلى ذلك .

ولكني يا أحب الناس إلي . ما ذنبك أنت حتى أبدل حياتك كلها بهذه القسوة . إني أعرف أنك رجل علم وبحث وكتابة فكيف أرضاك على أن تدخل صناعة الأخشاب ؟ . ثم إني أعرف أنك تحب بلدك . وتريد أن تخدمها وأنا لا أريد أن أحرمك قطعة من هذه السعادة

ثم إني غير واثقة من نفسي . لابد أن اعترفت بالحقيقة لا أقصد أني ربما عدت إلى جان كلود أو أميل إلى رجل آخر هذا مستحيل وانت عندي نهاية الآمال . ولكني أخاف أن إني لا أصلح لشيء سيكون عليك أن تعمل عملا مرهقا لأني لا أحب العمل ولا أعرفه ثم أن زوج أمي رجل غني جدا وسيكون الصراع بينك وبينه عنيفا لكي تحافظ على حقوقك . هذا كله وبعد تفكير طويل قررت أن أدخل الدير لقد شبعت من الدنيا وكرهتها

اعترفت بأني قضيت أياما أفكر في الانتحار . ولكني عدلت عليك . وأخيرا استقر رأيي على دخول الدير . كانت أعض أصابعي بعد سقطتي مع جان كلود هو أن استعيد احترام الرجل الوحيد في الدنيا الذي احترمته وعظمت منه احترام نفسي . والآن وقد خلقت من قلبك وضمنت رضاك عني واحترامك إياي وحبك لي فإني أحب أن أهرب من هذه الدنيا إلى الدير

لأعيش هناك في هدوء دون هجوم . دون قلق على يوم أو غد . فهناك في الدير راحة اليأس من الدنيا والأمل في الحياة الأخرى . وإني سأتزوج الكنيسة وأعيش هناك لأكفر عما فعلت ولكي أصل من أحبك .

إن كنت تحبني فلا تكتب لي حرفا لمدة سنوات . أما التي سأكتب لك عشرة

إذا احتجت لشيء فاتل كله في بدلك . اطلب من ألف إلى مائة ألف . إني حرة في التصرف في أموالي لمدة خمس سنوات هي سنوات الاختبار في الدير بعدها يعاملونا راهبات وتتزوج الكنيسة رواجا لا انفصام له . فإذا أردت مني شيئا فأمامك خمس سنوات . وسيسعدني أن أعطيك كل ما عندي لأني عندما يعيدوني راهبة لابد أن أتخلى عن كل ما أملك في الدنيا

وسأفعل ذلك ولكن شيئا واحدا من الشياء هذه الدنيا لن أستطيع التخلي عنه

أنت وذكراك .

لا تكتب لي إلا إذا كنت تريد المال . فيما عدا ذلك لا تكتب لي أرجوك الانصياع . أريد أن تتفرغ وتنشئ عزمي والإمضاء . الذاكرة الخيرة إلى الأبد استغانيا مارجريتا سيجالوف لورفون

وانفرت إلى أليس . كانت تبكي . أنا أيضا بكيت مع أني عفى الدمع

وقل هدوء شربنا الشاي ثم قلت

نهاية سعيدة ! لا أدري . إنها سعيدة ولكنها عارفة في الدموع

وبعد لحظات قالت

والآن تطلب مني مائة ألف دولار . أو أقول لك مالي ألف مني شيء لي

فسكت طويلا . ثم وضعت الحقيبة في حجري وقلت

ولا دولار واحد يا أليس . دعك من هذا النظر الدائم إلى المال . هذا حلم جميل انتهى . إن الأحلام تنتهي بكل ما فيها مجرد أن يفتح الإنسان عينيه

لقد فتحنا كلنا عينينا . هي وأنا . انتهت الأحلام . كل شيء الآن ذكريات

وساء مساء . وفي سكون الصمت ذلك الساعة التي عشرة دقة في بطء وعمق . كانت قطرات دموع لا دقات ساعة .

انتهت